يصدرون عنه فى أشعارهم صدور الشذى عن الأزهار الأرجة ، وبالمثل صدروا عنه فى نثرهم . . »[1] .

ويمضى الدكتور « شوقي ضيف » لينقد رأى « ابن سلام » الذى تناقله الرواة بعـــده ، والذى كان فيما يبدو سبب تلك النظرة الخاطئة كما رأينا عن قلة الشعر فى صدر الإسلام وضعفه وضعف تأثير الإسلام فيه . يقول :

« وابن سلام إنما يقول ذلك ليدل على أن شعراً عربياً كثيراً ضاع من يد الزمن ، وكان يكفيه ما قاله من أنهم لم يدونوه وأنهم اكتفوا بروايته ، فان من شأن الرواية إذا طال العهد بها أن لا تحتفظ بكثير من الشعر وأن يسقط منه غير قليل ، أما قوله بأن العرب لهت عن الشعر وشغلت عنه بالجهاد فينقضه ما تحمله كتب الأدب والتاريخ من منظوماته الـكثيرة ومن أسماء ناظميه »[2] . ويقول الدكتور « شوقي ضيف » :

« من يقرأ فى شعر المخضرمين متصفحاً ما نثر فى كتب التاريخ والأدب يجد جمهور الشعراء يصدرون فى جوانب من أشعارهم عن قيم الإسلام الروحية التي آمنوا بها وخالطت شغاف قلوبهم ، ولشعراء المدينـة القدح المعلى فى هـذا الميدان » ، « ولعل فى كل ما قدمنا ما يدل على فساد الفـكرة التى شاعت بين الباحثين عرباً ومستشرقين من أن الإسلام لم يترك آثاراً عميقة فى نفوس المخضرمين ، وخاصة أهل البادية ، فقد نفذت

---

(١) العصر الإسلامى ـ المقدمة ص ٥ .

(٢) المرجع السابق ص ٤٤ .